

# تصحيح المعتقدات بداية تغيير مفاهيم الأسرة لختان الإناث

## تحسين أجساد الفتيات من التشويه بذريعة الطهارة صعب دون تفويض التراث الفقهي



الفهم المغلوط للدين ينتج سلوكيات مجتمعية سلبية

يرد بشأن الدين دعا إلى ذلك، ويجب هدم المعتقد الديني عن العفة كحل أولي، تعقبه توعية اجتماعية وصحية وترهيب بالقانون.

**النيابة العمومية تجاوزت دورها بتوعية المجتمع والطنن في معتقداته وعاداته وثقافته الدينية المغلوطة**

وتظل معضلة الخطاب التوعوي الذي يحاول إقناع الأسر بأن الختان جريمة، أنه في الكثير من الأحيان يتناول الإعلام مناقشة الظاهرة بمنظور حيادي، بمعنى أنه يستعين بوجهة النظر المؤيدة والمعارضة، وغالبا ما يكون من رجلي دين، أحدهما يقول مع وينكر الأسباب، والآخر يقول لا ويقدم الأسانيد.

أغلب أرباب العائلات لا يجيدون فهم اللغة الجافة ولا يعرفون عن الختان إلا أنه حصانة للفتاة.

وعندما شددت الحكومة عقوبة الختان اقتضت التهمة على الأب والطبيب، ولم تدرج الفكة الأهم التي كانت سببا في انتشار الظاهرة وتسحق العقاب بالمثل وهم رجال الدين الذين يناكفون المؤسسات الرسمية ويقدمون أنفسهم أمضاء على العقيدة وترسيخ تراثها بين الناس.

ورأى أحمد مصيلحي، رئيس شبكة الدفاع عن الطفل المصري، أنه لا بد من إكمال منظومة مواجهة معارضة محرضي الأسر على الختان، سواء بالفتاوى أو النصوص القديمة، لأن ترك هذه الفئة تعبت بعقول البسطاء وقلبي الوعي، ينذر بتكرار الجريمة، لتدفع الفتيات وحدهن فاتورة التسامح مع المحرضين على تشويههن. وأوضح أن الموروث الثقافي والديني أقوى من القانون، والخطورة في نقله للأجيال، وعندما نسال أي رب أسرة عن سبب ختان بناته،

يتماهون في الإقناع بمحاولة الطعن في رأي المؤسسات الدينية التي لا يصل خطاها إلى عموم الأسر. وتظل معضلة المؤسسة الدينية أنها اكتفت بتحريم الختان وتبرئة ساحاتها أمام المجتمع والمنظمات الحقوقية، وتوقفت عند هذه النقطة دون أن تستكمل المهمة وتنزل بخطابها إلى مستوى الفئات البسيطة التي ظلت أسيرة لراي ديني عشوائي. ولم تتبن وزارة الأوقاف حملة دعوية من على المنابر، بخطبة موحدة مثل التي تُلزم بها أئمة وخطباء المساجد، لتفنيد الحجج الدينية والأسانيد التراثية حول ختان الإناث، حتى الأزهر وعامله، لم ينزلوا إلى الشارع للتحدث مع الناس، بأنهم اتخذوا لعقود وشوهوا أجساد بناتهن باسم الدين، ولم يدرج في مناهجه حرمة هذا الفعل.

وتراخت وزارة الصحة ومعها منظمات حقوقية عن القيام بحملات توعوية في المناطق التي تنتشر فيها ظاهرة الختان، وأصبح خطابها موجها للأسر الأكثر فهما ووعيا، في حين أن

القرن الماضي تقول إن الأب الذي لا يختن ابنته أثم، لأن الختان من الأمور التي حث عليها الإسلام والأئمة الأربعة. واطلعت "العرب" على نص الفتوى الذي يقول "لولا يتم ختان الفتاة لتعرضت لمفريات عديدة تؤدي بها إلى الانحراف والفساد، والثابت في كتب السنة والفقه أن الختان للرجال والنساء من صفات الفطرة التي دعا إليها الإسلام وحث عليها، ولا يجوز على ولي الأمر أن يترك ما دعا إليه الدين لفوائده الصحية والنفسية والجسدية".

وقالت أسماء عبدالعظيم، وهي باحثة واستشارية في شؤون الأسرة، إن ضرب المعتقدات الدينية الخاطئة عن الختان يفترض أن يكون الاتجاه الموازي للعقوبات القانونية، لأن توارث العادات والتقاليد دون مواجهة فكرية وثقافية، من الأسباب العسيرة على الحل، ومواجهتها تحتاج إلى سياسة النفس الطويل. وأضافت، لـ "العرب"، أن هناك الكثير من شيوخ الدين مازالوا يصرون على أن الختان من صميم الإسلام، ويقنعون الأسر بأن ترك هذه العادة حرام شرعا، وللأسف

مثل قرار قضائي مصري صدر الأربعاء بشأن جريمة ختان أنثى حدث مؤخرا طعنا في المعتقد الديني، ما يعد بدوره بداية تغيير مفاهيم الأسر المصرية حول هذه السلوكيات المجتمعية التي ترتكز إلى معتقدات وفهم مغلوطين، وتستوجب محاربة هذه الثقافة المجتمعية المنتشرة في الأوساط الشعبية والريفية البسيطة تقويضا يستهدف أساسا التراث الفقهي لهذه الفئات.

صحيح أن المؤسسات الدينية (الأزهر ودار الإفتاء والكنيسة) حرمت الختان وأقرت الحكومة عقوبات وصلت إلى حبس المتهمين بين 5 و7 سنوات، لكن لا تترك كل هذه الأطراف أن المتشدد دينيا الذين ينتشرون بين الناس في المناطق الريفية والقبلية والشعبية يتخطى تأثيرهم قوة القانون والمؤسسات.

أقرب مثال على ذلك، أن رب الأسرة الذي يعيش في ضاحية ريفية ولم يلتحق بأي مؤسسة تعليمية، لن يقنعه خطاب الأزهر ولا دار الإفتاء، إما لأن الفتوى لم تصل إليه من الأساس ولا يسمع عنها، أو لأنه يقدر رأي الشيخ السلفي الذي يلتقيه كل يوم في الضاحية أو داخل المسجد، ويؤثر في قناعاته الدينية والفكرية ويجعله يتماهل مع رايه المتشدد.

وإذا كانت الأسرة تعيش في بيئة حضرية، فإن ذلك لا يعني أن الفتاة محصنة من الختان، يحكم أن الأب أو الأم غالبا ما تكون لها جذور ريفية، وانتقلت إلى المدينة بعادات وتقاليد الماضي، دينيا وفكريا، ما يجعل التركيز على المفاهيم الأسرية عنصرا هاما في سبيل التصدي للظاهرة. وبالنظر إلى أرباب الأسر البسيطة، والأجداد الذين يملكون زمام القرار في العائلة، فإن لديهم دينيا فطريا، ولا يبالون بالخطاب الديني المعاصر، وما زال أغلبهم يستند إلى فتوى قديمة صادرة عن دار الإفتاء مطلع ثمانينات

**أميرة فكري**  
كاتبة مصرية



القاهرة - ضرب القضاء المصري معتقدا دينيا خاطئا لدى أغلب الأسر حول ختان الإناث في ما يخص العفة والطهارة، وأكد في سابقة تاريخية أن جميع الأديان السماوية بريئة من هذه الجريمة، مهما حاول البعض الإصاقها بالعقيدة.

وقررت النيابة العامة في مصر الأربعاء إحالة طبيب ورب أسرة لمحاكمة جنائية عاجلة بتهمة الإصرار على ختان ثلاث فتيات بعد خداعهن وتخديرهن بحجة تطعيمهن ضد فيروس كورونا، وإصابتهم بتشوهات في الأجهزة التناسلية.

ولم تكف النيابة بالإعلان عن تفاصيل الجريمة وتجاوزت دورها بتوعية المجتمع والطنن في معتقداته وعاداته وثقافته الدينية المغلوطة، واستندت إلى أدلة وبراهين من العصور القديمة لتبرهن أن الختان خرافة يتم الترويج لها باسم الدين. ويبدو أن الجهات القضائية قررت أن تقوم بدور المؤسسات الإعلامية والدينية والحقوقية في حسم أحد أهم الملفات الأسرية الشائكة التي طالما تراخت الجهات الرسمية عن حلها وتركت الأبواب مفتوحة لاجتهاد فيها، وأبرزها ما يرتبط بالعلاقة الوهمية بين الدين وختان الإناث ومفاهيم العفة والطهارة. وأكد التحرك الجديد أن تشديد العقوبة على المتهمين بهذا الفعل، رب الأسرة أو الطبيب، لن يكون كافيا للتصدي للظاهرة، طالما أن دوافع وقناعات العائلات محصنة من الطعن فيها.



# اكتئاب ما بعد الولادة يتفاقم مع عجز الأم عن الإرضاع طبيعيا

**موضة**  
**حذاء الباليرينا يتألق بالأبازيم هذا الصيف**



يتألق حذاء الباليرينا بالأبازيم في صيف 2020 ليمنح المرأة إطلالة مفعمة بالبرقة والأنوثة من ناحية وإحساسا بالراحة أثناء المشي من ناحية أخرى. وأوضحت مجلة "إل" أن حذاء الباليرينا ذا الأبازيم بعيد إلى الذهن إطلالة الطفولة البريئة، مشيرة إلى أنه يأتي هذا العام مصنوعا من الجلد أو من الساتان لمزيد من البرقة والنعومة. ولتأكيد هذه الإطلالة المفعمة بالأنوثة تنصح المجلة المعنية بالموضة والجمال بتنسيق حذاء الباليرينا ذي الأبازيم مع فستان أو تنورة، بينما يمكن تأكيد الإحساس ببراعة الطفولة من خلال تنسيق الحذاء مع جورب صغير من الدانتيل.

الذين أعدوا الدراسة في أهمية تضمين محتوى النصائح والحملات الترويجية لمفاهيم التعاطف والرحمة بالأمهات الجدد. كما يؤكد هؤلاء على ضرورة إمداد الأمهات الجدد بالمعلومات المستندة إلى أدلة وحقائق علمية من خلال حثهن ونصحهن بالاستمرار في تقديم الرضاعة الطبيعية لأبنائهن.

**النصائح وحملات التوعية بفوائد الرضاعة الطبيعية يجب أن تتضمن مفاهيم التعاطف والرحمة بالأمهات الجدد**

وشددت موس على ضرورة مراعاة وضع ما لا يقل عن 20 في المئة من الأمهات اللاتي يعانين من التوتر والاختئاب في فترة ما بعد الإنجاب، وهو ما يؤكد أهمية إظهار شعور التعاطف الذي يلعب دورا كبيرا في النقاش الدائم حول فوائد الرضاعة الطبيعية.

وقالت موس إن "حملات الترويج لأهمية وفوائد الرضاعة الطبيعية عليها أن توفر معلومات قائمة على إثباتات وأدلة علمية حول التقلبات الطبيعية في إنتاج حليب الثدي بدل الاكتفاء بالقول (إن الرضاعة الطبيعية هي الأفضل) فحسب".

وأكدت على أن الأمهات يجب أن يحصلن أيضا على معلومات تتعلق بكيفية إطعام الحليب للرضع بطريقة آمنة، إلى جانب كيفية التعرف على الإشارات بأن الأطفال أصبحوا مستعدين لتناول مواد غذائية إضافية.

للرضاعة الطبيعية، لكن يجب توضيح أن الرضاعة الطبيعية ليست الأفضل للجميع. وإذا واجهت الأمهات مشاكل في الرضاعة الطبيعية فربما يحتاجن إما إلى مكمل من الحليب الصناعي وإما التوقف عن الرضاعة الطبيعية".

وسجل الباحثون مواظبة حوالي 34 في المئة فقط من الأمهات على الرضاعة الطبيعية لمدة ستة أشهر، في حين أن حملات الترويج للرضاعة الطبيعية حول العالم تسعى لرفع النسبة إلى 50 في المئة.

وأشارت الدراسة إلى العديد من الإحصاءات التي تكشف أن ثلثي الأمهات لا يقمن بمواصلة تقديم الرضاعة الطبيعية في الأشهر الثلاثة الأولى. ويبلغ العديد من الأمهات عن مشكلات في إطعام أطفالهن، وتزيد الضغوط الاجتماعية للمواظبة على الرضاعة الطبيعية من معانتهن ما قد ينتج عنه في نهاية المطاف إصابة الأمهات الجدد باكتئاب ما بعد الولادة، وفق تأكيد معدي الدراسة الحديثة.

والقى الخبراء الذين أعدوا الدراسة باللوم على حملات الترويج لأهمية وفوائد الرضاعة الطبيعية والبعض من الإخطاء التي يمكن أن ترتكب أثناء صياغة النصائح المقدمة في إطار هذه الحملات، والتأكيد على أن الرضاعة الطبيعية أفضل وسيلة تغذية لحديثي الولادة دون الأخذ في الاعتبار الأوضاع الخاصة للبعض من الأمهات الجدد اللاتي يعجزن عن إرضاع أطفالهن طبيعيا.

وتفرض هذه المشكلات المترتبة عن سوء فهم البعض لمضمون حملات التوعية بفوائد الرضاعة الطبيعية إيجاد حلول عاجلة تتمثل بحسب الباحثين

المسلطة عليهم في فترة ما بعد الولادة ما يضاعف إمكانيات الوقوع فريسة للاكتئاب المصاحب لهذه المرحلة. وقالت كاترينا موس، التي قادت مجموعة البحث التي أعدت الدراسة، إن الأسباب التي تدفع الأمهات للتوقف عن الرضاعة الطبيعية تكون في البداية مرتبطة بنقص الحليب أو صعوبات في الرضاعة الطبيعية والتي قد تكون نتيجة للتهاب أنسجة الثدي. وأضافت موس أنه "يمكن أن تشعر الأمهات بضغوط



أوف هيومن لاكتيشن"، أن الأمهات قد يصبن بالتوتر والاكتئاب عندما يحاولن باستماتة الإرضاع وليدهن طبيعيا بينما يعانين مشكلات في در كميات مناسبة من الحليب الطبيعي أو عندما يشكو الرضيع من ضعف الإقبال على حليب الأم.

وأكدت الدراسة، التي أجريت على 2900 امرأة وأكثر من 5300 طفل ونشرت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية مقتطعات منها، أن هذه المحاولات المجهدة بالنسبة للنساء قد تزيد منسوب الضغوط

لندن - تحاول البعض من الأمهات الجدد أداء واجبهن في إرضاع المولود الجديد حتى وإن كان هذا الأمر لا يتماشى مع البعض ممن لديهن مشكلات صحية تجعل هذه المهمة صعبة وربما مستحيلة في بعض الأحيان، ما يزيد من الضغوط النفسية على الأم في مرحلة ما بعد الوضع.

وتكشفت دراسة حديثة، أجراها باحثون من جامعة كوينزلاند الأسترالية ونشرت نتائجها في مجلة "جورنال